١٢٨

لبيان احكام التصور والتصديق فوجب كونه علما شرعيا اذ هو
ما صدر عن الشرع توقف وجود كعلم الكلام او توقف كما لكعلم
العربية والمنطق وهذا موجب مدح الغزالي له وقوله لا ثقة بعلم
من لم يتمنطق اي من لا تكون قواعد المنطق مركوزة بالطبع في
ذهنه كالمجتهدين في العصر الاول او بالتعلم وممن اثنى عليه الفخر
الرازي والسيف الآمدي وابن الحاجب وشراح كتابه وغيرهم
من الائمة وقول ابن الصلاح وغيره بتحريمه محمول على ما كان
في زمنهما من المخلوط بالفلسفة وفروعها من الالهي والطبيعي
والرياضي على ان الحلبي وغيره صرحوا بجواز تعلم هذه لترد
على اهلها ويدفع عن الشريعة فيكون من باب اعداد العدة **سهل
الله له طريقا الى الجنة** اي ان طلبه وتحصيله يرشد الى طلب الهداية
والطاعة الموصلة الى الجنة وذلك ليس الا بتسهيله تعالى والا
فبدون لطفه وتوفيقه لا ينفع علم ولا غيره او انه يجازى على
طلبه وتحصيله بتسهيل دخول الجنة بان لا يرى من مشاق الموقف
ما يراه غيره وهذا اقرب لظاهر الحديث واستفيد منه مع ما قبله
ومع قوله تعالى جزاء وفاقا ان الجزاء يكون من جنس العمل ثوابا وعقابا
كالتنفيس بالتنفيس والتيسير بالتيسير والستر بالستر والعون
بالعون والطريق بالطريق ونظائر ذلك كثيرة في احكام الدنيا
والاخرة وكان قياس ذلك قطع فرج الزاني اذ هو محل الجناية
لكن لما كان الة للتناسل الحافظ للنوع كان مراعاة بقائه اصلح
وهذا مؤذن بعظيم فضل السعي في طلب العلم والزم منه عظيم
فضل

فضل الاشتغال به ودلائله اكثر من ان تحصر واظهر من ان تشهر
ثم المراد بتسهيل تلك الطريق تسهيل العلم الذي طلبه وتيسيره
عليه فان العلم طريق يوصل الى الجنة او تسهيل الانتفاع به
والعمل بمقتضاه فيكون سببا لهدايته ودخول الجنة او تسهيل
علوم اخر توصله الى الجنة ومنه من عمل بما علم اورثه الله
علم ما لم يعلم او تسهيل طريق الجنة الحسي يوم القيامة وهو
الصراط وما قبله وما بعده من الاهوال فان العلم يدل على
الله سبحانه وتعالى من اقرب الطرق اليه فمن سلك طريقه ولم
يعرج عنه وصل الى الله سبحانه وتعالى والى الجنة من اقرب الطرق
واسهلها فسهلت عليه الطرق الموصلة الى الجنة في الدنيا
والاخرة اذ لا طريق الى معرفته ورضاه الا بالعلم النافع وهو
العلم بالله سبحانه وتعالى واسمائه وصفاته وافعاله المقتضية
لخشيته واجلاله ومحبته ورجائه وهذا اول علم يرفع كما قال عبادة
ابن الصامت رضي الله عنه وبعده يبقى علم اللسان حجة فيتهاون
الناس به حتى حملته ثم يذهب لكن بذهاب حملته كما في حديث
الصحيحين ولا يبقى الا القرآن في المصاحف لا يعلم الناس منه شيئا
ثم يرفع ثم تقوم الساعة على شرار الناس وليس منهم من يقول الله
الله كما في الحديث **وما اجتمع قوم** هم الرجال فقط او مع النساء
على ما مر فيه من الخلاف وعلى كلا القولين فالظاهر ان المراد
هنا الثاني لما استقر من اشتراك الفريقين في التكليف فيحصل
لهن الجزاء الاتي ما جاءهن لا تحضره اجانب لذكر او تلاوة ويصح

مطلب
العلم يدل على الله
من اقرب الطرق اليه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)